وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

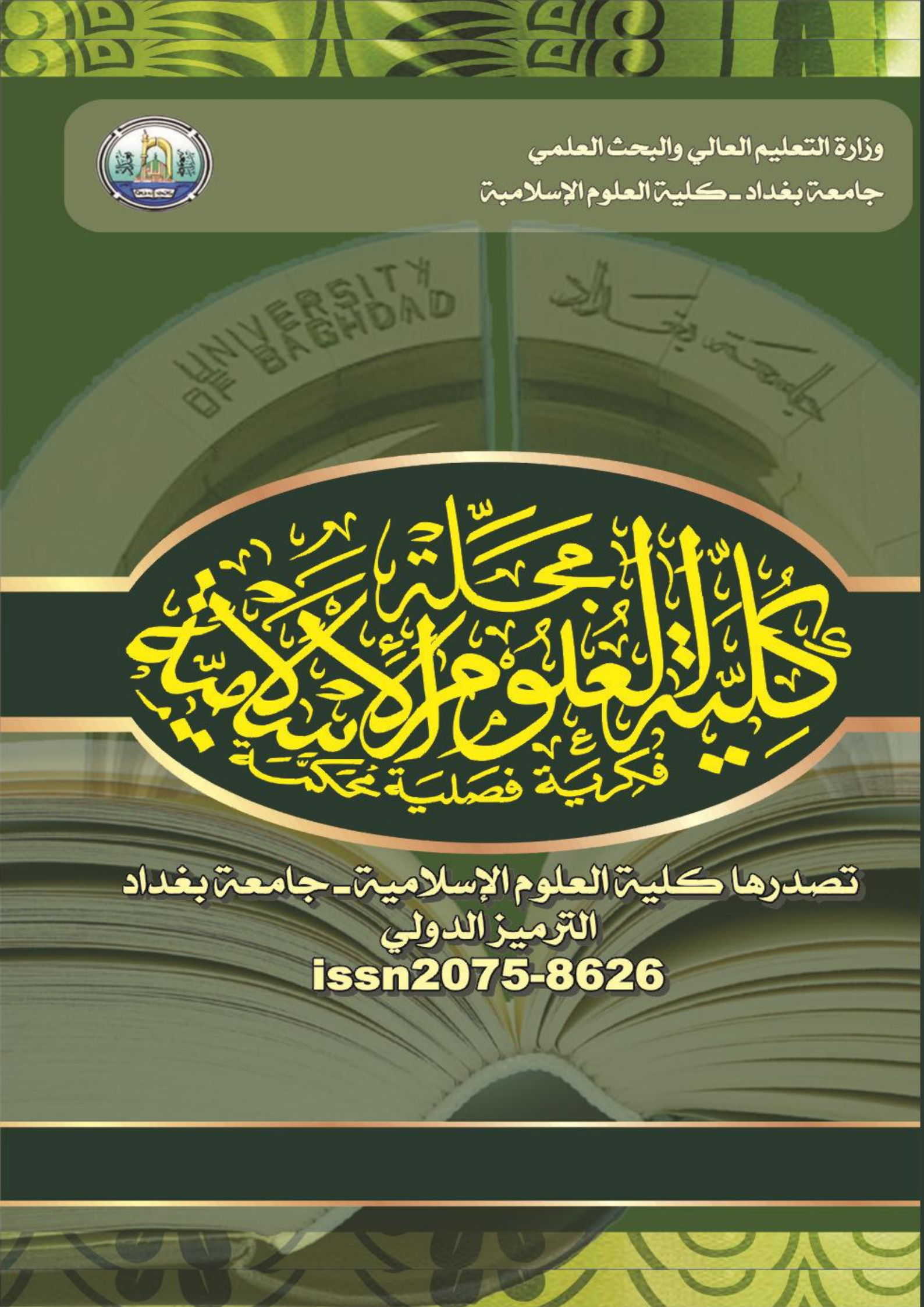

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد (٣٢)
١٤٣٣هـ ـ ٣٠ كانون الاول ٢٠١٢م

الترميز الدولي : ISSN 2057-8626

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

قائمة المحتويات العدد ٣٢

الاحاديث التي استشهد بها الامام المزي	أ.م.د عبد الله كريم الناصري	٨
الروايات البصريات في كتب السنة دراسة تحليلة	د. شهد كريم فليح القيسي	١٢٥
لمحات من الحنق والطيش في الشعر الجاهلي	د.مظفر هاشم	١٨٩
التفسير بالراي عند المدرسة العقلانية دراسة صفية	د. عرفان رشيد شريف	٢٢٤
اهمية المنطق في دراسة العلوم الاسلامية	أ.م.د. رعد شمس الدين	٢٦٤
تسلية القران المبين للنبي (ص) خاتم المرسلين	م.حميد شاهر فرحان	٣١٢
الاختلاط ضوابطه وفوائده	أ.م.د احمد ختال	٣٤٠
دراسة في احاديث الصلاة دبر الدعاء	د.احمد نوري حسين	٣٦٥

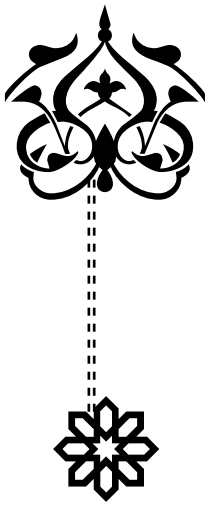

دراسة في احاديث الدعاء دبر الصلاة

د. احمد نوري حسين

﴿ملخـــص البحـــث﴾

(دراسة في احاديث الدعاء دبر الصلاة)

درس هذا البحث جزئية مهمة ، وهي موضع الدعاء هل هو قبل الصلاة او بعدها ؟ فبرزت بسبب هذه المسألة الاختلاف بين مسلمي اليوم ، والتباس ، وغموض حول موضع الدعاء في الصلاة المكتوبة بين دعوى انه موضعه قبل التسليم من الصلاة والفراغ منها، وبين من جعله بعد الصلاة المكتوبة بعد التسليم مما أدى لأن يكون هدفا للفريق الأول لتبديع فاعله مع أن الأصل في هذا الاختلاف لا يتعلق في حقيقة الأمر في موضعه من الصلاة بل جل الأمر متعلق بصورته ، وبخاصة بعد السلام في الصلاة ، وان هذا الاختلاف، والالتباس ناتج عن الفهم المتسرع ، أو الخاطئ ليس للنصوص الصحيحة ، بل لفتوى ، وأقوال صدرت عن بعض العلماء المتقدمين مما كان سبباً ، ودافعاً للنزاع ، الاختلاف ، والالتباس ؛ لهذا جاء هذا البحث مبيناً مدى حقيقة هذا الخلاف والالتباس في هذا الأمر ، وبيان الحق فيه من اجل إزالة هذا الالتباس عمن خفي عليه موضع الدعاء دبر الصلاة المكتوبة .

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى اله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين ... وبعد .

ومن عظيم نعمه جل وعلا على عباده التي لا تُحصى ، أن أذن لهم بالدعاء، وأرشدهم إلى سبُله ، ووعدهم بالإجابة ، والإثابة عليه منه تفضلاً ، وتكرماً وإحساناً ، وبيَّن كتاب ربنا جلّ ثناؤه أهميته وعظم شأنه ، فقد افتتح كتابه الحكيم به في أعظم سورة في القرآن: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [1]، واختتم عز شأنه كتابه بسورتين بأفضل ما يتعوذ بهما المتعوذون (المعوذتين)، فأول القرآن وآخره مشتملٌ على الدعاء .

والسنة المطهرة عن المصطفى ﷺ حافلة بفضائله، منوهةٌ بعلو شأنه، ومكانته، ورفع منزلته، ولا يخفى في عناية الشارع الكريم بالدعاء، دلالة على أنه أعظم العبادات، وأجلّ الطاعات، وروح العبادات ولبّها، وأفضلها.

ولهذا فقد تناوله الكثير من الباحثين، ولكل منهم جانبه الذي دعته الحاجة العلمية للكتابة فيه، فكان من وراء هذه الجهود المحمودة ، بحوث ومصنفات جديدة تضاف إلى جهود المتقدمين من العلماء.

فهذا بحث حول الدعاء هل يكون داخل الصلاة او بعدها ، أردتُ به أن أُزيل اللبس على من اختلط عليه موضع هذا الدعاء ، ولا سيما إذا علمنا أن لفظ (دبر الصلاة) قد يلتبس على من لم يتتبع السنة الفعلية للنبي ﷺ من غير اهل العلم ؛ ولهذا حاولت أن ابيَّن موضع الدعاء ، ومراد النبي ﷺ من دبرها أي الصلاة ، ومعنى هذا الدعاء وكيفيته المسنونة التي جاءت بها السنة الطاهرة ، وكذلك لنضيء طريق من التبس عليه موضع هذا الدعاء مجتهداً رأيه ، أو مقلداً لأمامه في صلاته ؛ كي تكتمل عنده صورة هذا الدعاء ، فينالوا مرضاة الله تعالى .

ويمكن القول إن هذا الدعاء على شكليه قبل السلام ، أو بعده هو سنة من السنن ، وليس بدعة من البدع ، وإن المتصف به عن جهل ، أو علم خاطئ هو متبع ، وليس مبتدع ؛ لهذا جاء هذا البحث موسوماً بـ (**دراسة في أحاديث الدعاء دبر الصلاة**) ، وجعلتها دراسة مقارنة بين من منع هذا الدعاء بعد السلام ، وبين من أجازه ، وبيان اقوال العلماء التي من خلالها يمكن لنا معرفة المعنى المراد من الدعاء بعد الصلاة ، ومن ثَم بينتُ ما اراه قريباً من الصواب من النصوص الحديثيه ؛ لهذا ارتأيت أن نقسم هذا البحث بعد هذه المقدمة على مباحث ضم كل واحد منها عدة مطالب وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول: الدعاء وأهميته .

المطلب الأول: تعريف الدعاء في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية الدعاء .

---

(١) سورة الفاتحة، الآيتان: ٦- ٧.

المطلب الثالث: معنى كل من الدعاء والذكر والفرق بينهما .
المطلب الرابع: المراد بالدعاء دبر الصلاة .
المبحث الثاني : الاحاديث النبوية المثبتة للدعاء إجمالاً والقول الراجح فيها.
المطلب الأول:الاحاديث النبوية المثبتة للدعاء إجمالاً دون بيان موضعه .
المطلب الثاني : الاحاديث النبوية المثبتة للدعاء بعد السلام في الصلاة .
المطلب الثالث : مناقشة اقوال العلماء وبيان الرأي الراجح منها.
ثم انتهينا بالخاتمة التي ضمت أهم النتائج التي توصلت في هذا البحث .

وختاماً نقول : إنَّ هذا العمل إسهام بشري ، وقد بذلتُ فيه جل ما استطيعه من جهد وتعب ، وحرصتُ كل الحرص على نقل المعلومة من مصادرها ، وجمع ما تشتت من أطراف الموضوع من أجل الوصول إلى فهم حقيقة الموضوع ، فإنْ وفقتُ فيه ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإنْ كان فيه خطأ ، أو زلل ، أو نقص ، فحسبي أنني اجتهدتُ ، واستغفر الله تعالى الذي لا إله إلا هو .

****

المبحث الأول
الدعاء وأهميته

المطلب الأول
تعريف الدعاء في اللغة والاصطلاح :

الدعاء في اللغة : وهو مصدر من قولك : دعوت الشيء أدعوه دعاء ، من أقامة المصدر مقام الاسم ، نقول سمعت الدعاء كما تقول سمعت صوتاً ، وقيل دعوت فلانا أي : ناديته وصحت به ، ومنه أيضاً دعاه إلى الوليمة ، ودعاه إلى القتال ، ودعا الله له وعليه ، وكذلك الدعاء الرغبة إلى الله تعالى .[1]

إذ عُرف الدعاء اصطلاحاً بأنه : (استدعاء العبد ربه ﷻ العناية واستمداده إياه المعونة)[2].

([1]) ينظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ، ط ٣ (١٤١٤ هـ):٢٥٧/١٤ مادة دعا ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) : ٢٣٣٦/٦ مادة دعا ، أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط ١(١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م): ١/ ٢٨٨ .

([2]) شأن الدعاء ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق ، أحمد يوسف الدّقاق ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، بيروت، ط٣ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) : ص ٤ .

وعُرف أيضاً : (مناداة الله تعالى لما يريد من جلب منفعة، أو دفع مضرة من المضار والبلاء بالدعاء ـ فهو سبب لذلك واستجلاء برحمة المولى، كما إن الترس لرد السهم والماء لخروج النبات من الأرض) [1].

وعُرف كذلك : (هو طلب الأدنى بالقول من الأعلى على جهة الاستكانة)[2].

وبهذا يكون الدعاء هو طلب المعونة من الله تعالى .

المطلب الثاني
أهمية الدعاء

إن الحديث عن أهمية الدعاء وعظم شأنه، حديث طويل ، ولكن حسبنا في هذا المطلب أن نقتصر على ما يأتي [3]:

١ـ إن الدعاء من أجل العبادات وأعظمها؛ ولذا فقد ذُكر في القرآن الكريم في نحو ثلاثمائة موضع [4]، وهو طاعة لله وامتثال لأمره ؛ لذلك توعد الله تارك الدعاء _ استكباراً _ بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [5].

٣ـ إن الدعاء يجتمع فيه من أنواع العبادات ما لا يجتمع في غيره، فالدعاء يتضمن أنواعاً كثيرة من العبادات ؛ ولذلك ورد في الحديث[6] : عن النعمان بن بشير ﷺ قال:

([1])الدعاء آدابه وأسبابه ، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت٧٦٨ هـ) ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الكتب العلمية ، ط١ (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م): ص ١٤٤ .

([2]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القارئ (ت١٠١٤هـ) ، تحقيق : جمال عيتاني ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط ١ (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) : ٣٣/٥ .

([3]) ينظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، علماء نجد الأعلام ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ط٦ (١٤١٧هـ ـــ ١٩٩٦م) : ١٢ / ٤٨٦. ونواقض الإيمان القولية والعملية ، عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف ، مدار الوطن للنشر ، ط٣(١٤٢٧هـ) : ص: ١٣٩، و شرح الدعاء من الكتاب والسنة ، للشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت ١٤٢٢هـ) ، شرحه ماهر بن عبد الحميد بن مقدم (د ـ م) (د ـت) : ص ١٤ـ ٢٧ ، والدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية ، أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر العروسي ، رسالة علمية نال بها الباحث درجة العالمية (الماجستير) ،بتقدير ممتاز من شعبة العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة(١٤١٠هـ) : ص١٩٩.

([4]) ينظر : الدرر السنية: ١٢ / ٤٨٦.

([5]) سورة غافر : آية ٦٠ .

([6]) أخرجه الترمذي ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت) ،كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ومن سورة المؤمن : ٥ / ٣٧٤ برقم (٣٢٤٧) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وقال النووي : روينا بالأسانيد الصحيحة ، وذكر منها اسناد الترمذي ، وقال عنه أيضاً ابن حجر : إسناده جيد . ينظر : الأذكار ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م): ص ٣٨٧ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر

سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ﴿ إن الدعاء هو العبادة ﴾ ثم قرأ ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [1].

٣ـ نفع الدعاء يقع في الحياة والممات حيث ثبت انتفاع الميت بدعاء الأحياء ؛ لقوله ﷺ: ﴿ إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ﴾ [2].

٤ـ وسمى الله تعالى الدعاء ديناً كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [3].

٥ـ وقد نهى الله تعالى عن دعاء غيره ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [4]، ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [5].

٦ـ اشتماله على التذلل وإظهار الفاقة وذل العبودية وعز الربوبية، فاشتماله على هذه المزايا والخصائص يدل على أهمية الدعاء ومكانته.

٧ـ الدعاء ضرورة لا يكتمل الإيمان إلا به ولا يكترث الرحمن بعبده إلا من خلاله ، قال سبحانه : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [6].

٨ـ الدعاء دليل على التوكل على الله: فَسِرُّ التوكل على الله وحقيقتُهُ هو اعتماد القلب على الله وحده.

قال تعالى : ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [7].

وأعظم ما يتجلى التوكل حال الدعاء؛ ذلك أن الداعي حال دعائه مستعين بالله، مفوض أمره إليه وحده دون سواه.

أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ : ١ /١٤ . والحديث رجال إسناده كلهم ثقات ، وله شواهد من حديث البراء بن عازب وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة ﷺ . فيكون الحديث صحيح .

(١) سورة غافر: اية ٦٠ .

(٢) أخرجه مسلم ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته : ٣/ ١٢٥٥ برقم ١٦٣١ .

(٣) سورة العنكبوت: آية ٦٥

(٤) سورة يونس : آية ١٠٦ .

(٥) سورة الجن : آية ١٨ .

(٦) سورة الفرقان : آية ٧٧ .

(٧) سورة الممتحنة : من الآية ٤ .

ثم إن التوكل لا يتحقق إلا بالقيام بالأسباب المأمور بها، فمن عطَّلها لم يصح توكله، والدعاء من أعظم هذه الأسباب إن لم يكن أعظمها.

٩ـ ((الدعاء وسيلة لكبر النفس وعلو الهمة: فبالدعاء تكبر النفس وتشرف، وتعلو الهمة وتتسامى؛ ذلك أن الداعي يأوي إلى ركن شديد، ينزل به حاجاته، ويستعين به في كافة أموره، وبهذا يقطع الطمع مما في أيدي الخلق، فيتخلص من أسرهم، ويتحرر من رقهم، ويسلم من مِنَّتِهم؛ فالمنة تصدع قناة العزة، وتنال نيلها من الهمة)). [١]

١٠ـ اشتماله على حضور قلبي لا يوجد في غيره، فإن من تعبد بالصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها، يغلب عليه فيها الغفلة، فإذا دعا استدعى ذلك منه مزيد حضور في قلبه [٢].

****

المطلب الثالث

معنى كل من الدعاء والذكر والفرق بينهما

ورد في السنة الدعاء والذكر فأحببت بيان الفرق بينهما ، وتسليط الضوء على هذا الاقتران بينهما عندما يطلقون على الباب باب الذكر والدعاء ، فهل هذا العطف للتغاير ، او للترادف ، أو هو من باب عطف الخاص على العام ؛ ولكي نقف على حقيقة هذه العلاقة وجب علينا أن نعرج على دلالة الذكر ، وتعريفه في اللغة والاصطلاح ، ليتضح لنا أن كان تغايراً أو ترادفاً .

فإذا ما عدنا إلى اللغة وجدنا أن الذكر: مصدر ذكر الشيء يذكره ذِكْراً وذُكْرا [٣]، ومادة (ذكر) وما تصرف منها تطلق في اللغة على معان عدة [٤] منها :

---

(١) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب ، محمد نصر الدين محمد عويضة (د.ت)(د.م): ٥/ ٣٣٨ .

(٢) ينظر :كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) ، ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت): ص١٢

(٣) لسان العرب: ٣٠٨/٤ ، مادة: (ذكر) .

(٤) ينظر: القاموس المحيط ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ،مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ٨ (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م):ص ٣٩٦ مادة: (ذكر) ، وترتيب القاموس المحيط ، الطاهر احمد الزاوى ،دار الفكر ، بيروت ، ط٢ : ٢٦٢/٢ ، مادة: (ذكر) ، ولسان العرب : ٣ / ١٥٠٧ مادة: (ذكر).

١ – الشيء يجري على اللسان ، أي ينطق به، يقال: ذَكَرْتُ الشيء أذكره ذِكْر وذُكْراً إذا نطقت باسمه أو تحدثت عنه ، ومنه قولـه تعالى :﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ ﴾[١].

٢ – الحفظ واستحضار الشيء في القلب ضد النسيان ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ ﴿٦٣﴾ ﴾[٢].

٣ – الصيت والشرف، ومنه قولـه تعالى :﴿ صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ ﴾[٣].

أي : ذي الشرف [٤].

٤ـ هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتبارا بإحرازه، والذكر يقال اعتبارا باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء بالقلب أو بالقول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان .[٥]

وأما في الاصطلاح : عُرّف الذكر بتعريفات عدة كلها متقاربة ، منها :

١ – ((ما تعبد الشارع بلفظ مما يتعلق بتعظيم الحق والثناء عليه))[٦] .

٢ –وعُرّف بأنه تمجيد الله تعالى، وتقديسه ،وتسبيحه ، وتهليله، والثناء عليه بجميع محامده [٧] .

٣ – وعُرّف بأنه كل ما يُقرب العبد إلى الله من عقيدة ، أو فكر، أو عمل قلبي، أو عمل بدني، أو ثناء على الله، أو تعلم علم نافع وتعليمه، ونحو ذلك فكله ذكر الله تعالى [٨] .

---

(١) سورة مريم: آية (٢) .

(٢) سورة الكهف: من الآية (٦٣) .

(٣) سورة ص: آية (١) .

(٤) ينظر :القاموس المحيط: ص٥٠٧ .

(٥) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ) ، دار القلم ـ دمشق: ٣٦٣/١ مادة ذكر ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للزَّبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت٨٩٣ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية : ١١/ ٣٧٧. مادة ذكر .

(٦)الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية ، لابن علان ، محمد الصديقي (ت١٠٥٧ هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان: ١٨/١ .

(٧) ينظر:النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد محمد (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ـ محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ـ بيروت ، ط١(١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) :٢٠٠/٣.

(٨) ينظر :الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، للسعدي

ويتبين من ذلك أن الدعاء هو الطلب ، والذكر صورة لهذا الطلب ، أي إن الذكر ما حسب بالنفس ، والدعاء مظهر استظهار هذا الذكر ؛ فهكذا الصلة بينهما تكون على جهة إن الذكر هو الكلام المتحضر ، والدعاء هو الكلام المظهر .

****

المطلب الرابع
المراد بالدعاء دبر الصلاة

إن الدعاء في إدبار الصلوات يتبين من خلال قول النبي ﷺ حينما سُئل : ﴿ أي الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات ﴾ [1] ، فكما بينا في المطلب السابق معنى الدعاء وعلاقته بالذكر ، كان لازماً علينا أن نبين معنى (إدبار الصلوات أو دبر الصلوات) وتحديداً معنا (دبر) بالنسبة للصلاة أي : ما هو دبر الصلاة ؟ هل هو قبل السلام أو بعده ؟

لكي يتسنى لنا من خلال ذلك الرد على المانعون والمجوزون للدعاء بعد وقبل السلام اعتماداً على تحديد معناه في اللغة مدعوماً بالأدلة من الكتاب والسنة الطاهرة قبل الخوض في عرض الأدلة التي اتخذها المانعين للدعاء بعد السلام والمجوزين له ، ولأجل تمام الفائدة العلمية ، واكتمال الصورة عند القارئ من أهل العلم وطلابه .

فالدبر في اللغة : دبر ، الدال والباء والراء ، وهو آخر الشيء ، وخلفه خلاف قبلة ، والدبر ضد القبل والإدبار خلاف الإقبال ، وقيل : دبر النهار ، وذلك إذا جاء آخره وهو دبره ، وقيل : الدبر من كل شيء عقبه ومؤخره ، وقيل : الدُبُرُ والدُّبْرُ أي : الظهر ، دبر الرجل : جعله وراءه [2] .

ويمكن القول أن الدبر يدل على منى واحد وهو آخر الشيء أي خلاف القبل ، وقد جاءت الأدلة من الكتاب العزيز ، والسنة النبوية تؤكد هذه المعاني وغيرها ، ومنها على سبيل التمثيل :

للسعدي (ت ١٣٧٦هـ)، عبد الرحمن بن ناصر ، دار المناهج ، القاهرة ، ط١ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م) : ص ٢٤٥.

([1]) أخرجه الترمذي : كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في عقد التسبيح باليد: ٥٢٦/٥ ، بالرقم (٣٤٩٩) ، وقال حديث حسن . وقال النووي : أحاديث كثيرة صحيحة في الذكر والدعاء ، ومنها عن أبي أمامة ﷺ ، وقال ابن حجر : رجاله ثقات ، ولكن فيه انقطاع وشذوذ ،. ينظر : نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار ابن كثير ، ط ٢(١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) :٢٤٧/٢ ، والدراية في تخريج أحاديث الهداية ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت : ١ / ٢٢٥ ، والأذكار : ١/ ٧٠ . والحديث له شواهد عن أبي ذر ، وابن عمر ﷺ ، فيكون الحديث حسن لغيره .

([2]) ينظر : معجم مقاييس اللغة :لابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م): ٢/ ٣٢٤ ، ومختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م): ص ٢١٨ .

١ـ قوله تعالى ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [١]. أي : من الخلف [٢].

٢ـ وقوله تعالى ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ ﴾ [٣] أي : جعلهم وراء ظهره حين انصرافه ، وهو كناية عن الفرار من العدو .[٤]

٣ـ وقوله تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ .[٥] وهو أيضاً كناية عن الفرار.

٤ـ وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [٦] أي : ولى واخلفه النهار.[٧]

وفي الحديث النبوي الشريف :

١ـ وقول النبي ﷺ لمعاذ رضي الله عنه : ﴿ أُوصِيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أَعنى عَلى ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ﴾ [٨]. وهو يتحمل الدعاء قبل السلام وبعده . [١]

---

(١) سورة يوسف من الآية : ٢٥ .

(٢) ينظر : روائع البيان لمعاني القرآن : أيمن عبد العزيز جبر، دار الأرقم ـ عمان ، ط١ : ص٢٣٨ .

(٣) سورة لأنفال من الآية : ١٦ .

(٤) ينظر التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣ هـ)، دار سحنون ، تونس (١٩٩٧ م) : ٩/ ٢٨٦

(٥) سورة القمر الآية : ٤٥ .

(٦) سورة المدثر الآية : ٣٣ .

(٧) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت : ٢٩/ ١٣٠ .

(٨)اخرجه أبو داود ، سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ـ بيروت ، د.ت : كتاب الصلاة ، باب الاستغفار : ٨٦/٢ بالرقم (١٥٢٢) ، وأخرجه النسائي ،السنن الكبرى للنسائي ، احمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق : د.عبد الغفار البنداي ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١ (١٤١١هـ ـ١٩٩١م)، كتاب عمل اليوم والليلة ،الحث على قول: (رب أعني على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك) دبر الصلوات: ٩ /٤٧ برقم (٩٨٥٧). السند صحيح رجاله كلهم ثقات ، قال النووي: (حديث صحيحٌ رواه أَبُو داود والنسائي بإسناد صحيح) : رياض الصالحين ، للنووي ،تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) :ص١٤٩ ، وقال ابن

٢ـ قول النبي ﷺ عندما سئل : ﴿ أي الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات ﴾ [٢] ، ومقصده ﷺ : أي : بعد الفراغ منها. [٣]

٣ـ ما روي عن عقبة بن عامر ﷺ قال :﴿ أمرني رسول اللَّه ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة ﴾ [٤] وهذا يؤكد إن الدعاء خارج الصلاة أي بعد الفراغ منها .[٥]

٤ـ قول النبي ﷺ لأصحابه ﷺ : ﴿ تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثِين مرة ﴾ [٦] وفي رواية أخرى ﴿ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثِين ﴾ [٧] ، ونرى إن الرواية الأولى : جاءت بلفظ دبر وهذا يحتمل أن يكون قبل السلام في الصلاة ، وأما الرواية الثانية : جاءت بلفظ خلف ، وهذا لا يحتمل الا معنى واحد وهو الدعاء بعد التسليم في الصلاة .

ومما سبق عرضه في اللغة ، وما أكدته الأدلة من الكتاب والسنة الطاهرة من معاني ، يتضح لنا أن دبر الصلاة يراد به آخر الصلاة بعد التشهد ، ويراد به أيضاً بعد السلام والفراغ من الصلاة ، وعليه فإن ما جاء من دعاءه ﷺ دبر الصلاة يكون محتملاً للمعنيين السابقين ، كحديث معاذ ﷺ ، وكذلك الروايتين التي أخرجهما الإمام البخاري ، فقد ذكر لفظ الدبر في احدهما ، ولفظ خلف في الأخرى ، وهذا التباين يحتمل كلا المعنيين ، وهذا الاحتمال أو الإجمال إنما يكون في

حجر :(وروينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي) نتائج الأفكار :٢/ ٢٩٦ . وعليه يكون الحديث صحيح .

(١) ينظر: شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار الوطن ، الرياض (١٤٢٦ هـ): ٣/ ٢٦٦ .

(٢) سبق تخريجه : في ص ٩ .

(٣) ينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير (ت ٦٠٦ ه) ، تحقيق :عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني ـ مطبعة الملاح ـ مكتبة دار البيان ،ط١ (١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م): ٤/ ١٤١ .

(٤) أخرجه أبو داود ، كتاب الوتر ـ باب في الاستغفار : ٨٦/٢ .ورجاله كلهم ثقات ، الا حنين بن أبي حكيم فقال عنه ابن حجر صدوق ، وقال المقدسي : بعد ان ذكر طرق الحديث ، وهو حديث حسن وصحيح . ينظر : كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي ، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م): ٢/ ٢٢٩ . وينظر تقريب التهذيب : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط١ (١٤٠٦ – ١٩٨٦) :ص١٨٤ . وبهذا يكون الحديث حسن .

(٥) ينظر : جامع الأصول: ٤/ ١٤١ .

(٦) أخرجه مسلم :كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة :٤١٦/١ بالرقم (٥٩٥).

(٧) أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ـ تحقيق : مصطفى اديب البغا ، دار ابن كثير ـ اليمامة ـ بيروت ، ط ٣ (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م): كتاب الدعوات ، باب الذكر بعد الصلاة : ٢٨٩/١ بالرقم (٨٠٧) .

حالة خلو الروايات من البيان ،أما إذا حصل البيان فيها كما في حديث أهل الدثور في رواية البخاري إذ ذكر فيها ﴿ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاةٍ ثلاثا وثلاثين ﴾ [1] ، فلفظ (خلف) يرشد إلى موضع هذه التسابيح وهو خارج الصلاة بعد التسليم لا داخلها ، ولهذا لا يبقى مع هذا البيان إجمال ولا احتمال ، والله تعالى اعلم . [2]

المبحث الثاني

الاحاديث النبوية المثبتة للدعاء دبر الصلاة إجمالاً والقول الراجح فيها

علينا قبل الدخول في صلب الموضوع أن نتصور المسألة التي هي محل النزاع ، ولأجل إزالة الخلط والالتباس ؛ لتصبح الصورة واضحة أمام المتتبع لها ، وقد ارتأيت في هذا المبحث أن استعرض بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالموضوع وهي كثيرة ، ولكنني اكتفيت ببعضها خشية الاطالة ، وهي على النحو التالي :

المطلب الأول

الاحاديث النبوية وآثار الصحابة المثبتة للدعاء إجمالا دون بيان موضعه

١) ما روي من طريق أبي امامة ﷺ إن رسول الله ﷺ قيل له ﴿ يا رسول الله أي الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات ﴾ [3] .

٢) حديث النبي ﷺ في وصيته لمعاذ بن جبل ﷺ : ﴿ ... أوصِيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أَعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ﴾ [4] .

٣) ما روي عن طريق عقبة بن عامر ﷺ قال : ﴿ أَمرني رسول اللَّه ﷺ أَن أَقرأَ بالمعوذات دبر كل صلاة ﴾ [5] .

٤) الحديث الذي رواه أَبو هريرة ﷺ في فقراء المهاجرين الذين أَتوا رسول اللَّه ﷺ وقالوا : ذهب أَهل الدثور بالدرجات العلى ... فقال رسول الله ﷺ : ﴿ أَلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبَقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أَحد

---

(1) سبق تخريجه في ص ١١ .

(2) ينظر : مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ـــــ العدد الخامس والستون : ٦٥ / ٣١٨ .

(3) سبق تخريجه في ص ٩.

(4) سبق تخريجه في ص ١٠ .

(5) سبق تخريجه في ص ١١ .

أَفضَل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ﴾ قالوا : بلى يا رسول اللَّه قال : ﴿ تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة ﴾[1] .

فهذه الأدلة الواردة جاءت ذات دلالة عامة ، وكذلك فيها أجمال فإن الناظر إليها لا يقف على إشارة أو قرينة ترشده إلى موضع الدعاء دبر الصلاة المكتوبة ، فلفظ دبر الصلاة الواردة في هذه النصوص الشريفة تحتمل أن يكون هذا الدعاء قبل التسليم في الصلاة ، وبهذا يكون موضعه داخلها ، وكذلك يحتمل أن يكون خارجها ، وهذا الاحتمال قائم في حديث أبي امامة ومعاذ بن جبل وأبي هريرة ﷺ ، وكذلك من الممكن أن يفهم من الدليل الثالث أي : حديث عقبة بن عامر ﷺ وإن كان هذا الاحتمال ضعيفاً ؛ لأن المعوذات من القرآن ، ولو كان موضوع قراءتها داخل الصلاة لقال له اجعلها في صلاتك ـ أي بضمن ما يتلى فيها ـ ولكن الأقرب إلى الصواب قراءتها خارج الصلاة .[2]

المطلب الثاني

الاحاديث النبوية المثبتة للدعاء بعد السلام من الصلاة

جاءت أحاديث صريحة عن النبي ﷺ في دعاء بعد الخروج من الصلاة : بلفظ (كان إذا سلم من الصلاة ، أو إذا فرغ من صلاته) ، أو نحو ذلك من الألفاظ التي تزيل ، وتفسر اللفظ المجمل في بعض الأحاديث مما يزيل الاختلاف في تحديد المعنى المراد ؛ لهذا جئنا ببعض الروايات على سبيل التمثيل دون الحصر ؛ لإثبات دعائه ﷺ بعد المكتوبة مع التعليقات التي تؤدي الغرض ؛ ولأجل بيان المعنى المراد تحديده على النحو الآتي :

١ـ الحديث الذي أخرجه البخاري برواية أبي هريرة ﷺ حديث أهل الدثور الذي اشرنا إليه سالفاً إذ جاء هذا الحديث بلفظ : ﴿ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ... الحديث ﴾ [3] فلفظ (خلف) يرشد إلى موضع هذا العمل وهو خارج الصلاة أي : بعد التسليم .

٢ـ حديث ثوبان ﷺ قال : ﴿ كان رسول الله ﷺ : إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ذا الجلال والإكرام ﴾ [4] .

٣ـ ما ورد عن علي ابن أبي طالب ﷺ قال كان النبي ﷺ : إذا سلم من الصلاة قال : ﴿ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت﴾ [5] .

٤ـ حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت (إن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم : ﴿ اللهم أني اسلك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ﴾ [1] .

---

(1) سبق تخريجه في ص ١١ .

(2) ينظر : مجلة البحوث الإسلامية : ٦٥ / ٣١٦ .

(3) سبق تخريجه في ص ١١ .

(4) أخرجه المسلم ، كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته : ٤١٤/١ بالرقم (٥٩١) .

(5) أخرجه المسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه: ١ / ٥٣٤ ٥٣٤ برقم (٧٧١) .

٥ـ ما ورد عن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات ، فسألته عائشة عن الكلمات فقال : ﴿ إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة ، وإن تكلم بغير ذلك كان كفارة له : سبحانك اللهم بحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ﴾ [٢] .

٦ـ ما ورد عن مسلم بن الحارث التميمى عن رسول الله ﷺ أنه أسر إليه فقال « إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم أجرنى من النار. سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جوار منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فإنك إن مت فى يومك كتب لك جوار منها ﴾ [٣] .

٧ـ ما ورد من أن النبي ﷺ كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشي ، فسأل عن الذي حرك به شفتيه الشريفتين فقال ﴿ أقول : اللهم بك أحاول ، وبك اصاول ، وبك أقاتل ﴾ [٤] .

٨ـ ما ورد عن أبي موسى رضي الله عنه أنه كان يقول إذا فرغ من صلاته ﴿ اللهم اغفر لي ذنبي ويسر لي أمري وبارك في رزقي ﴾ [٥] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، (د. ت) ، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها ، باب ما يقال بعد التسلم : ٢٩٨/١ بالرقم (٩٢٥) . قال البوصيري :هذا إسناد رجاله ثقات خلا مولى أم سلمة فإنه لم يسم ولم أر أحدا ممن صنف في المبهمات ذكره ولا أدري ما حاله ، وقال ابن حجر: هذا حديث حسن ، ثم جمع طرق الحديث ، وقال: ورجال هذه الأسانيد رجال الصحيح إلا المبهم، فإنه لم يسم، ولأم سلمة موالٍ وثقوا، ولكن للحديث شاهد من حديث ثوبان الذي رواه الترمذي ، وهذا الذي جعل ابن حجر يحسن الحديث فالحديث حسن ، ينظر : مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ) ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية - بيروت ، ط٢ (١٤٠٣ هـ): ١ / ١١٤ ، نتائج الأفكار: ٢ / ٣٢٩ .

(٢) أخرجه احمد ، أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ (١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) ، مسند النساء ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها: ٤١/ ٣٤ برقم (٢٤٤٨٦). وقال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الصحيح غير خلاد بن سليمان الحضرمي، فمن رجال النسائي، وهو ثقة. وعليه يكون الحديث صحيح .

(٣) أخرجه ابو داود ،كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح: ٤/ ٤٨١ برقم (٥٠٨١). قال ابن حجر : هذا حديث حسن . ينظر نتائج الأفكار: ٢ /٣٢٦ .وللحديث متابعات وشواهد يرتقي بها الى الحسن .

(٤)أخرجه أحمد بن حنبل ، أول مسند الكوفيين ، حديث صهيب بن سنان من النمر بن قاسط : ٣١/ ٢٦٢ برقم (١٨٩٣٣) .قال ابن حجر الحديث صحيح ، وقال محققه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم، حماد بن سلمة من رجاله، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، ثابت: هو ابن أسلم البناني. ينظر نتائج الافكار : ٢/ ٣٣٣. والحديث له شواهد كثيرة ، وبهذا يكون الحديث صحيح .

(٥) أخرجه آبن أبي شيبة ، مُصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، ط١ (١٤٠٩هـ) : كتاب

٩ـ ما ورد عن علي ﷺ أنه كان يقول بعد الصلاة ﴿ اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيتك أفضل العطية ... الحديث ﴾ [١] .

١٠ـ ما روي عن عمر ﷺ أنه إذا كان إذا انصرف من صلاته قال : ﴿ اللهم أستغفرك لذنبي ، وأستهديك لأرشد أمري ، وأتوب إليك فتب علي ، اللهم أنت ربي فاجعل رغبتي إليك ، واجعل غنائي في صدري ، وبارك لي فيما رزقتني ، وتقبل مني ، إنك أنت ربي ﴾ [٢] .

إن الأحاديث التي سقناها عن النبي ﷺ ، وآثار صحابته الكرام تؤكد مشروعية الدعاء بعد الصلاة المكتوبة ، وتبين موضعه ، فهذه الألفاظ هي لفظ(خلف) في حديث أهل الدثور برواية الإمام البخاري وبلفظ ﴿ إذا انصرف من صلاته ، وإذا سلم من صلاته حين يسلم في حديث أم سلمة ﴾ ، ولفظ ﴿ إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم ﴾ ، ولفظ ﴿ بعد الصلاة ﴾ ، وغيرها من الألفاظ ، وكذلك فعل الصحابة بعده ﷺ لا تدع مجالاً للاحتمال ، أو الالتباس في تحديد مكان الدعاء ، وهو بعد التسليم مما تؤكد مشروعيته ، ويؤصل مكانه بعد الصلاة المكتوبة .

المطلب الثالث

مناقشة اقوال العلماء وبيان الراجح منها.

سنعرض أقوال العلماء في هذا المسألة التي اختلف أهل العلم فيها إلى قولين:

القول الأول: الدعاء عقب الصلوات المكتوبة جائز شرعاً مستدلين بحديث أبي امامة ﷺ قال: قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع ؟ قال: ((جوف الليل الأخير، ودبر الصلاة المكتوبة))[٣] ، قوله: (أي الدعاء أسمع)أي أوفق إلى السماء، أو أقرب إلى الإجابة، ومعنى (دبر الصلاة المكتوبة)أي بعد الصلاة المكتوبة[٤]، وقد أخرج الطبري من رواية جعفر بن محمد الصادق قال: ((الدعاء بعد المكتوبة أفضل من الدعاء بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة)) [٥] ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني في الفتح، وسكت عنه في أثناء شرحه لكتاب الدعوات في صحيح البخاري (باب

الصلوات، ما يقال بعد التشهد مما رخص فيه: ١/ ٢٦٤ برقم (٣٠٣٣). رجال اسناده كلهم ثقات إلا يونس بن أبي إسحاق فانه صدوق ، يهم قليل كما في التقريب :٦١٣/١ ، وله شواهد يكون بها حسن .

(١)أخرجه ٱبن أبي شيبة في المُصنف: كتاب الدعاء ، ما يقال في دبر الصلوات : ٦/ ٣٢ برقم (٢٩٢٥٧) . رجال اسناده كلهم ثقات ، إلا عاصم بن ضمرة ، فانه صدوق كما في التقريب :٥١٩/١ .ومنه يكون الاثر حسن .

(٢)أخرجه ٱبن أبي شيبة في المُصنف: كتاب الدعاء، باب ما يقال دبر الصلوات : ٣٤/٦ بالرقم (٢٩٢٥٥) . رجال اسناده كلهم ثقات الا عبيدة بن حميد فانه صدوق ، ربما أخطأ كما في التقريب: ١ / ٣٧٩ ، ولكن له شواهد يكون بها حسن لغيره .

(٣)سبق تخريجه في ص٩ .

(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د . ت):٣٣١/٩ .

(٥) ذكره ابن حجر في فتح الباري : ١١/ ١٣٤ ، و المباركفورى في تحفة الأحوذي :١٦٩/٩.

الدعاء بعد الصلاة)، ومما قاله ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الباب: أي المكتوبة، وفي هذه الترجمة رد على من زعم أن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع[1].

وتسمية البخاري رحمه الله لهذا الباب بهذا الاسم يدل على مشروعية الدعاء بعد الصلاة، وقد أرشد كثير من العلماء إلى استحباب الدعاء بعد الصلاة المكتوبة في مصنفاتهم ، منهم الذين سبق ذكرهم: البخاري في جامعه، وابن حجر في شرحه لصحيح البخاري، ومنهم الإمام النووي في كتابه (المجموع شرح المهذب)وقد قال فيه: ((فرع: قد ذكرنا استحباب الذكر والدعاء للإمام والمأموم والمنفرد، وهو مستحب عقب كل الصلوات بلا خلاف)).[2]

القول الثاني: ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله ، والإمام ابن القيم رحمه الله تعالى إلى عدم استحباب الدعاء بعد الصلاة، وسبب الخلاف هو معنى دبر الصلاة هل هو آخرها قبل السلام أو بعد السلام. وقد بينتُ ذلك في تعريف الدبر .[3]

قول من منع الدعاء بعد الصلاة المكتوبة:

ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى إلى أن الدعاء لا يشرع بعد الصلاة، وإنما محل الدعاء في الصلاة لا خارجها، وحمل ما ورد من الأدعية في دبر الصلاة على أن ذلك محله آخر الصلاة، وقبيل السلام، وقد سئل رحمه الله تعالى: هل دعاء الإمام والمأموم عقيب صلاة الفرض جائز أو لا؟ فأجاب: (الحمد لله. أما دعاء الإمام والمأمومين جميعاً عقيب الصلاة فهو بدعة، لم يكن على عهد النبي ﷺ، بل إنما كان دعاؤه في صلب الصلاة؛ فإن المصلي يناجي ربه، فإذا دعا حال مناجاته له كان مناسباً، وأما الدعاء بعد انصرافه من مناجاته وخطابه فغير مناسب، وإنما المسنون عقب الصلاة هو الذكر المأثور عن النبي ﷺ من التهليل، والتحميد، والتكبير، كما ((كان النبي صلى ﷺ يقول عقب الصلاة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد))[4].

وقد ثبت في الصحيح أنه قال: ((من سبح دبر الصلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر ثلاثاً وثلاثين؛ فذلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، حطت خطاياه))[5]، أو كما قال، فهذا ونحوه هو المسنون عقب عقب الصلاة، والله أعلم[6].

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى:((الذي نقل عن النبي ﷺ من ذلك بعد الصلاة المكتوبة إنما هو الذكر المعروف كالأذكار التي في الصحاح، وكتب السنن والمسانيد وغيرها مثل ما في الصحيح: أنه ((كان قبل أن ينصرف من الصلاة يستغفر ثلاثاً، ثم يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت

([1]) فتح الباري ١٣٤/١١

([2]) المجموع شرح المهذب ، النووي ، دار الفكر(د.ت): ٣/ ٤٨٨ .

([3])ص ٩ من هذا البحث .

([4]) أخرج البخاري : كتاب صفة الصلاة ، باب من لم ير رد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة : ١/ ٢٨٩ برقم (٢٨٩) ، وأخرجه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته : ١ / ٤١٤ برقم (٥٩٣) .

([5]) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته : : ١/ ٤١٨ برقم (٥٩٧) .

([6]) مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، (١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م):٥١٩/٢٢ .

يا ذا الجلال والإكرام))[1]... إلخ، وقال: وأما دعاء الإمام والمأمومين جميعاً عقيب الصلاة فلم ينقل هذا أحد عن النبي ﷺ ، ولكن نقل عنه أمر معاذ أن يقول دبر كل صلاة: ((اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك))[2]، ونحو ذلك.

ولفظ (دبر الصلاة) قد يراد به آخر جزء من الصلاة كما يراد بدبر الشيء مؤخره، وقد يراد به ما بعد انقضائها كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾[3] ، وقد يراد به مجموع الأمرين، وبالجملة فهنا شيئان:

أحدهما: دعاء المصلي المنفرد كدعاء المصلي صلاة الاستخارة وغيرها من الصلوات، ودعاء المصلي وحده إماماً كان أو مأموماً.

والثاني: دعاء الإمام والمأمومين جميعاً، فهذا الثاني لا ريب أن النبي ﷺ لم يفعله في أعقاب المكتوبات كما كان يفعل الأذكار المأثورة عنه، إذ لو فعل لنقله عنه أصحابه، ثم التابعون، ثم العلماء، كما نقلوا ما هو دون ذلك، ولهذا كان العلماء المتأخرون في الدعاء على أقوال: منهم من يستحب ذلك عقيب الفجر والعصر كما ذكر ذلك طائفة من أصحاب أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، وغيرهم، ولم يكن معهم في ذلك سنة يحتجون بها، وإنما احتجوا بكون هاتين الصلاتين لا صلاة بعدها، ومنهم من استحبه أدبار الصلوات كلها، وقال: لا يجهر به إلا إذا قصد التعليم كما ذكر ذلك طائفة من أصحاب الشافعي، وغيرهم، وليس معهم في ذلك سنة، إلا مجرد كون الدعاء مشروعاً، وهو عقب الصلوات يكون أقرب إلى الإجابة، وهذا الذي ذكروه قد اعتبره الشارع في صلب الصلاة.[4]

فالدعاء في آخرها قبل الخروج مشروع مسنون بالسنة، واتفاق المسلمين، قال ابن تيمية (رحمه الله): ((والمناسبة الاعتبارية فيه ظاهرة، فإن المصلي يناجي ربه، فما دام في الصلاة لم ينصرف فإنه يناجي ربه، فالدعاء مناسب لحاله، أما إذا انصرف إلى الناس من مناجاة الله لم يكن موطن مناجاة له ودعاء، وإنما هو موطن ذكر له، وثناء عليه، فالمناجاة والدعاء حين الإقبال والتوجه إلى الله في الصلاة، أما حال الانصراف فالثناء والذكر أولى))[5].

ولذلك نجد شيخ الإسلام يرجح أن دبر الصلاة يراد به آخر جزء منها، وقد يراد به ما يلي آخر جزء منها، كما في دبر الإنسان فإنه آخر جزء منه، قال - رحمه الله -: ((فالدعاء المذكور في دبر الصلاة إما أن يراد به آخر جزء منها؛ ليوافق بقية الأحاديث، أو يراد به ما يلي آخرها، ويكون ذلك ما بعد التشهد، أو يكون مطلقاً أو مجملاً، وبكل حال فلا يجوز أن يخص به ما بعد السلام؛ لأن عامة الأدعية المأثورة كانت قبل ذلك، ولا يجوز أن يشرع سنة بلفظ مجمل يخالف السنة المتواترة بالألفاظ الصريحة))[6] .

([1])سبق تخريجه في ص١٤ .

([2]) سبق تخريجه في ص ١٠ .

([3]) سورة ق : آية :٤٠ .

([4]) مجموع الفتاوى : ٥١٧/٢٢ .

([5]) المصدر نفسه : ٥١٨/٢٢ .

([6]) مجموع الفتاوى : ٤٩٩/٢٢ .

أما تلميذه ابن القيم رحمه الله فقد تناول هذه المسألة في كتابه زاد المعاد، ويحسن بنا أن ننقل نص كلامه لنكون على بينة من مذهبه في المسألة، وحتى لا ينسب إليه رحمه الله ما لم يره، قال في زاد المعاد في هديه ﷺ في الصلاة: "وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة أو المأمومين فلم يكن ذلك من هديه ﷺ أصلاً، ولا روي عنه بإسناد صحيح ولا حسن، وأما تخصيص ذلك بصلاتي الفجر والعصر، فلم يفعل ذلك هو ، ولا أحد من خلفائه، ولا أرشد إليه أمته، وإنما هو استحسان رآه من رآه عوضاً من السنة بعدهما، والله أعلم.
وعامة الأدعية المتعلقة بالصلاة إنما فعلها فيها وأمر بها فيها، وهذا هو اللائق بحال المصلي، فإنه مقبل على ربه، يناجيه ما دام في الصلاة، فإذا سلم منها انقطعت تلك المناجاة، وزال ذلك الموقف بين يديه والقرب منه، فكيف يترك سؤاله في حال مناجاته والقرب منه والإقبال عليه، ثم يسأله إذا انصرف عنه؟ ولا ريب أن عكس هذا الحال هو الأولى بالمصلي، إلا أن هاهنا نكتة لطيفة، وهو أن المصلي إذا فرغ من صلاته وذكر الله وهلله وسبحه وحمده وكبره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة ، استحب له أن يصلي على النبي ﷺ بعد ذلك، ويدعو بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية، لا لكونه دبر الصلاة، فإن كل من ذكر الله وحمده وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ استحب له الدعاء عقيب ذلك، كما في حديث فضالة بن عبيد ((إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبي ﷺ ، ثم ليدع بما شاء)) [1]،
قال الترمذي: حديث صحيح .[2] وهذا نص كلامه رحمه الله .
وهو عين ما قاله الإمام ابن تيمية رحمه الله .

غير أنا نراه بعد صفحات قلائل يذكر أن الرسول ﷺ كان يدعو إذا سلم من الصلاة، وذكر بعض أدعيته مثل حديث معاذ: ((اللهم أعني على ذكرك)) [3]، وحديث علي بن أبي طالب: ((كان إذا سلم من الصلاة قال: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ...))[4]، قال بعده: ((هذه قطعة من حديث علي الطويل الذي رواه مسلم في استفتاحه عليه الصلاة والسلام، وما كان يقوله في ركوعه، وسجوده، ولمسلم فيه لفظان أحدهما: أن النبي ﷺ كان يقوله بين التشهد والتسليم، وهذا هو الصواب، والثاني: كان يقوله بعد السلام، ولعله كان يقوله في الموضعين ، وقال عقيب إيراد حديث معاذ حين أوصاه الرسول ﷺ أن يقول في دبر كل صلاة: ((اللهم أعني على ذكرك، وشكرك،

([1]) أخرجه الترمذي :كتاب أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ ، باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ : ٥/ ٥١٦ ، ٣٤٧٦ .وقال عن حديث حسن ، وقال المباركفوري : ((فيه رشدين بن سعد، وحديثه في الرقاق مقبول، وبقية رجاله ثقات)) . مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المباركفوري ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، ط٣ ، (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م) : ٢٨١/٣ برقم (٢٨١) .

([2]) زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ط ٢٧(١٤١٥ه ــ ١٩٩٤م) :٢٤٩/١ــ٢٥٠ .

([3]) سبق تخريجه في ص ١٢ .

([4]) سبق تخريجه في ص ١٤ .

وحسن عبادتك))[1] ، ودبر الصلاة يحتمل قبل السلام وبعده ، وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام ، فراجعته فيه فقال: دبر كل شيء منه كدبر الحيوان .[2]

وبعد هذا العرض لمذهب شيخ الإسلام وتلميذه يمكن القول : أن ما ذهب إليه ابن تيمية رحمه الله من منع الدعاء الجماعي من الإمام والمأمومين فحق لا ريب فيه ، ولا مناقشة في هذا ؛ لأنه كما قال شيخ الإسلام: لم يؤثر عن النبي ﷺ شيء من هذا ، ولو كان هناك شيء منه لنقل.

وأما قوله ، وقول ابن القيم رحمهما الله تعالى: أن المشروع بعد الصلاة ، الذكر المشروع من الاستغفار والتسبيح، والتحميد والتهليل، والتكبير؛ فهذا أيضاً حق واضح ، وشرع بيِّن ، وسنة متواترة ، ولكنه لا يمنع من الدعاء بعد الصلاة .[3]

والمناقشة إنما هي في قول شيخ الإسلام وقول ابن القيم: أن الدعاء بعد السلام ليس بمشروع، بناء على أن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ، وأن ما ورد عنه من الدعاء دبر الصلاة معناه قبل السلام منها، وأن اللائق بحال المصلي أن يدعو في الصلاة لا خارجها.

فأما قول: إن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ؛ فيرده ما أورده ابن القيم من بعض الأحاديث منها: قوله[4]: وقد ذكر أبو حاتم في صحيحه أن النبي ﷺ كان يقول عند انصرافه من صلاته: ((اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي، اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من نقمتك ، وأعوذ بك منك ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد)) [5]، وعن أبي أيوب أنه قال: ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول: ((اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها، اللهم أنعمني وأحيني، وارزقني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدي لصالحها إلا أنت ، ولا يصرف عن سيئها إلا أنت))[6]، وعن الحارث بن مسلم التميمي قال: قال لي النبي ﷺ ((إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار سبع مرات، فإنك إن مت من يومك كتب الله لك جواراً من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار))[7].

وأما قول شيخ الإسلام: إن (دبر الصلاة) يراد به آخر جزء منها قبل السلام، فيرده ما جاء من الحديث من تفسير لدبر الصلاة بما بعد السلام منها، وما ورد من الحديث أيضاً بقراءة المعوذات

([1]) سبق تخريجه في ص ١٢ .

([2]) زاد المعاد :٢٨٨/١، ٢٩٥ .

([3]) مجلة البحوث الإسلامية : ٦٥/ ٣٣٢ .

([4]) زاد المعاد: ١/ ٢٩٢ .

([5]) أخرجه مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل : ٤ / ٢٠٨٧ برقم (٢٧٢٠) .

([6]) أخرجه الطبراني ، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، ط٢ (١٤٠٤ – ١٩٨٣) : ٤ / ١٢٥ . برقم (٣٨٧٦) ، قال الهيثمي بعد ان عزاه الى الطبراني رجاله وثقوا . ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) ، دار الفكر، بيروت (١٤١٢ هـ) : ١٠/ ٢٧٤. ولكن فيه عمر بن مسكين قال عنه البخاري لا يتابع : ينظر التاريخ الكبير: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن (د.ت) : ٦/ ١٩٨. وللحديث شواهد عن أبي أمامه ، وابن عمر ﷺ فيكون حسن والله واعلم .

([7]) سبق تخريجه : ص ١٥ .

دبر الصلاة بما بعد السلام منها، وما ورد من الحديث أيضاً بقراءة المعوذات دبر الصلاة، وأمر النبي ﷺ بعض صحابته بذلك، ومعلوم أن جلوس التشهد ليس محلاً للقراءة، وإنما هو للدعاء والصلاة والسلام على رسول الله بالمأثور من ذلك، فوجب أن يحمل ذلك على ما بعد السلام أن دبر الصلاة يراد به ما قبلها وما بعدها، وهذا ما رجحه ابن القيم، ونقلنا قوله في ذلك، قال الحافظ ابن حجر: ((فإن قيل المراد دبر الصلاة قرب آخرها وهو التشهد؛ قلنا: ورد الأمر بالذكر دبر الصلاة، والمراد به بعد السلام إجماعاً، فكذا هذا حتى يثبت ما يخالفه)) [1] ، واحتج الحافظ أيضاً بحديث: ((ذهب أهل الدثور))[2]، وأن فيه: ((تسبحون دبر كل صلاة)) وهو بعد السلام جزماً، فكذلك ما شابهه.[3]

وبهذا يتبين من خلال ما ذكرناه من الاحاديث الصحيحة او الحسنة ، وكذلك الاثار عن الصحابة ﷺ أن الدعاء يصح قبل التسليم وبعده والله واعلم .

بعد هذه الجولة في هذا البحث أسجل أهم النتائج التي خرج بها البحث وهي :

١ـ إن الدعاء ليس له وقت مخصوص فكل وقت ابن آدم مباح له الدعاء فيه ، وليس هناك وقت يحظر ، أو ينهى الدعاء فيه ، وليس هناك موضع يحظر فيه الدعاء ، الا في حالات كالجماع ، أو قضاء الحاجة ، أو وقت إلقاء الخطبة من صلاة الجمعة لمن يسمعها ، فأنه يكره .

٢ـ إن لفظ (دبر الصلاة) هو لفظ مجمل يراد به آخر الصلاة ، أو ما يلي آخرها ، قبل السلام وبعده على السواء .

٣ـ جاءت أحاديث صحيحة تبين أن دعاء النبي ﷺ بعد الصلاة المكتوبة أي : بعد التسليم والانتهاء من الصلاة ، وكذلك جاءت أحاديث أخرى تبين أن دعاءه ﷺ في صلاته قبل فراغه منها وتسليمه ، وجاء الأمر لبعض أصحابه بأدعية بعد صلاتهم ، وانتهائهم من الذكر المسنون عنه ﷺ بعد الصلاة كما ورد فعل أصحابه ﷺ للدعاء بعد فراغهم من الصلاة اقتداءً بسنته ﷺ بآثار صحيحة وحسنة .

([1]) فتح الباري : ١٣٣/١١.

([2]) سبق تخريجه : ص ١٣ .

([3]) فتح الباري : ٢ / ٣٣٥.

٤ـ وقد ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه (رحمهم الله) من منع الدعاء الجماعي من الامام والمأمومين .
٥ـ إن هذا الاختلاف والالتباس في موضع هذا الدعاء من الصلاة لا أصل له ، والدليل ظاهر لمن توقف على دلالات الأحاديث النبوية .
٦ـ جاءت احاديث صحيحة وآثار عن صحابته الكرام تؤكد مشروعية الدعاء بعد الصلاة المكتوبة بألفاظ صريحة مثل لفظ خلف في رواية البخاري ، وكذلك لفظ اذا انصرف من صلاته ، او اذا سلم من صلاته ، وغير ذلك من الالفاظ .
٧ـ ان الدعاء عقيب الصلاة المكتوبة جائز شرعاً ، وله ما يؤيده من الاحاديث ، وكذلك الدعاء قبل التسليم جائز ؛ لما ذهب اليه شيخ الاسلام ، وتلميذه رحمهما الله .

ـــــــ والحمدُ لله اولاً وآخراً ـــــــ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأذكار ، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، دار الفكر ، بيروت – لبنان (١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م) .

٢. أساس البلاغة ، الإمام أبو القاسم الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هـ) دار الفكر . بيروت ، (١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م) .

٣. تاج العروس من جواهر القاموس ، ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزَّبيدي (ت٨٩٣ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د.ت).

٤. التاريخ الكبير ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ) ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، (د.ت) .

٥. التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ، دار

سحنون ، تونس (١٩٩٧ م) .

٦. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د . ت) .

٧. ترتيب القاموس المحيط ، الطاهر احمد الزاوى ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، (د.ت) .

٨. تقريب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، ط١ (١٤٠٦ – ١٩٨٦) .

٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق :عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان ، ط١ (١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م) .

١٠. الجامع الصحيح المختصر ، البخاري ، تحقيق : مصطفى اديب البغا ، دار ابن كثير . اليمامة . بيروت ، ط ٣ (د.ت) .

١١. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) ، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت) .

١٢.الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت ،(د. ت).

١٣. الدرر السنية في الأجوبة النجدية ، علماء نجد الأعلام ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ط٦ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .

١٤.الدعاء آدابه وأسبابه ، أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت٧٦٨ هـ) ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الكتب العلمية ،

ط١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م) .
١٥. الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية ، أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر العروسي ، رسالة ماجستير ـــ الجامعة الإسلامية ـــ بالمدينة المنورة(١٤١٠هـ) .
١٦. روائع البيان لمعاني القرآن ، أيمن عبد العزيز جبر ، دار الأرقم . عمان ، ط١ (د.ت) .
١٧.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ه) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د. ت).
١٨.رياض الصالحين ، للنووي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .
١٩. الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، دار المناهج ، القاهرة ، ط١ (١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥ م) .
٢٠.زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ط ٢٧(١٤١٥ه ـ ١٩٩٤م) .
٢١.سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، (د. ت) .
٢٢.سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ، (د. ت).
٢٣. سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي . بيروت (د.ت) .

٢٤.السنن الكبرى ، احمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) تحقيق : د.عبد الغفار البنداي ، وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط١ (١٤١١هـ ـ١٩٩١م) .

٢٥. شأن الدعاء ، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف الدّقاق ، دار الثقافة العربية ، دمشق ، بيروت ، ط٣ (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م) .

٢٦. شرح الدعاء من الكتاب والسنة ، للشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ت **١٤٢٢هـ**) ، شرحه ماهر بن عبد الحميد بن مقدم (د م) (دت) .

٢٧.شرح رياض الصالحين : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، دار الوطن ، الرياض (١٤٢٦ هـ) .

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

٢٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي ، ومحي الدين الخطيب ، دار المعرفة. بيروت ، ١٣٧٩ .

٣٠.الفتوحات الربانية شرح الأذكار النووية ، لابن علان ، محمد الصديقي (ت١٠٥٧ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، (د.ت) .

٣١.الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ) .

٣٢.فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب ، محمد نصر الدين محمد عويضة (د.ت)(د.م) .

٣٣. القاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٨ (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .

٣٤. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر — بيروت ، ط٣(١٤١٤ هـ) .

٣٥. مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، العدد الخامس والستون .

٣٦.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) ، دار الفكر، بيروت (١٤١٢ هـ) .

٣٧.مجموع الفتاوى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية (١٤١٦هـ ـــ ١٩٩٥م) .

٣٨.مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م) .

٣٩. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المباركفوري ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند ، ط٣ (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م) .

٤٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد القارئ (ت١٠١٤هـ) ،

تحقيق : جمال عيتاني ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١(١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م) .

٤١. مسند أحمد ، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ (١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) .

٤٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (د. ت).

٤٣. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ) ، تحقيق : محمد المنتقى الكشناوي ، دار العربية - بيروت ، ط٢ (١٤٠٣ هـ) .

٤٤. مُصنف ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ـ الرياض ، ط١ (١٤٠٩هـ) .

٤٥. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، ط٢ (١٤٠٤ – ١٩٨٣) .

٤٦. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م) .

٤٧. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢ هـ) ، دار القلم ـ دمشق ، (د. ت).

٤٨. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار ابن كثير ، ط ٢(١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

٤٩. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، ط١(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) .

٥٠. نواقض الإيمان القولية والعملية ، عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف ، مدار الوطن للنشر ، ط٣ (١٤٢٧هـ) .

Research Summary

(Study privately pray a prescribed prayer)

This research studied the partial mission, which is the subject of prayer is before or after prayer? Arisen because of this issue difference between today's Muslims, and confusion, and uncertainty about the position of supplication in prayer started between a lawsuit he misplaced before delivery of prayer and finishing it, and those who make it after the prayer started after delivery resulting to be a goal for the first team to Tbdia does it with that in its original this difference is not about the truth of the matter in place of prayer but most of it related Besorth, especially after the peace in prayer, and that this difference, and the confusion caused by understanding hasty or wrong is not the texts are correct, but the advisory opinion, and

the statements issued by some scientists applicants than reason, and motive of the dispute, difference, and confusion; this came this research indicating the fact that this dispute and confusion in this matter, and a statement right in order to remove this confusion about who cryptic position pray a prescribed prayer .